أيضاً... أما فتح فأسست لجان الشبيبة بعدئذ.

تخلل النشاط التطوعي الخدماتي بعض الأنشطة الإنتاجية، كمحاولة تأسيس «كوميونة» زراعية في أريحا بالتعاون مع نبيل المصري، وزراعة بصل في قطعة أرض في البيرة.

وفوز الحركة الوطنية في العديد من البلديات في انتخابات عام ٧٦ دفع العمل التطوعي للأمام، إذ أصبحت هذه البلديات حاضنة للعمل التطوعي تمده بأدوات ودهانات... (فأقمنا مخيماً لمدة أسبوع في نابلس وآخر في سرية رام الله وثالثاً في الخليل، وبعدها شاركنا في مخيم الناصرة الدولي بنحو ١٥٠٠ متطوع... وشاركنا في موسم قطاف الزيتون وزراعة آلاف الشجيرات وبناء أرصفة في قرية كفر نعمة ونصب مئات أعمدة الكهرباء في عابود بما قطع الطريق على «روابط القرى»، شارك في كل منها المئات، ونفس الشيء بإعادة بناء منزل في بيت ساحور هدمته قوات الاحتلال عقاباً على إلقاء زجاجة حارقة... وتثبيت الأسس لبناء جامع في العيسوية استهدفه المستوطنون...)[٤٨٠]

في غضون هذه السنوات تغيرت تركيبة اللجان وباتت أكثر شبابية وأغلبيتها من الطلبة وتشكلت الهيئة العليا للعمل التطوعي في الضفة وغزة عام ١٩٨٠ حيث برز فيها علي حسونة، محرم البرغوثي، جواد البشير، سعد النشاشيبي، عبد دنديس وسواهم...

وإن كان ثمة جهود قد بذلت لإقناع الأهالي بأهمية العمل التطوعي ومصاعب التحريض المضاد من قبل «مجموعات دينية» على اللجان المختلطة بين الجنسين وأن هذه الظاهرة مستوردة وتعود لتقليد «السبوت الشيوعية» السوفييتية، غير أن الناس احتضنوا الظاهرة وراحوا يتسابقون لتقديم الضيافة ومشاركة كل عائلة بما تجود به من طعام....

لقد نشبت لاحقا خلافات (على رفع العلم الإسرائيلي في مخيم الناصرة الدولي حيث اعترض المقربون من الشعبية فيما أيد المقربون من الحزب الشيوعي، وتمسكنا بإنزال العلم الإسرائيلي ورفضنا حذف بعض الرموز من عروضنا الفنية كالبندقية والأغاني التي تمجد المقاومة. وظهر التراشق في البيانات بما أدى إلى أن يؤسس كل اتجاه إطاره الخاص... فتشكل (الاتحاد العام للعمل التطوعي في الضفة وغزة)[٤٨١] بقيادة غسان جرار لبضعة أشهر خلفه علي حسونة عام ٨٣ الذي استمر على رأس الاتحاد حتى عام ٩٠.

---

٤٨٠) نفس المرجع

٤٨١) ناشط تطوعي